

# الأسرة و النظم الاجتماعية

# النظم الإجتماعية Social Institutions

النظم الإجتماعية هي دستور المجتمع الذي ينظم مجموعة القيم والأحكام التي إرتضاها عقل الجماعة لتتنظم به حياة الأفراد أو هي النسق المعقد الذي يتضمن قواعد ونماذج للتصرف والتي يتوقع من كل فرد في الجماعة أن يتصرف بمقتضاها.

# مفهوم النظم الإجتماعية

يرى **جيلين (Gillin)** أن النظم الإجتماعية هي " الأنساق المنظمة الدائمة نسبياً للتصرف والإتجاهات والأغراض والأشياء المادية والرموز والمثل التي توجه أغلب نواحي الحياة الإجتماعية".

ويصفها **وليم أوجبرن (W.Ogburn)** بأنها "الطرق التي ينشئها أفراد المجتمع لتحقيق حاجات إنسانية ضرورية". ومن أمثلتها النظام الأسرى، والنظام الإقتصادي، والنظام السياسي، والنظام الديني .. الخ .

## **Social Organizations : مفهوم المنظمات الإجتماعية**

- **المنظمة الإجتماعية** هي عبارة عن " وحدات مخططة أنشئت بقصد وذلك بغرض الحصول على أهداف معينة".
- **المنظمة** هي " مجموعة من الناس يكونوا وحدة إجتماعية تقوم من أجل تحقيق أهداف رئيسية بشرط أن يلتزم كل عضو في تادية واجباته بالشكل المنظم والمتفق عليه".
- وتؤدي المنظمات الإجتماعية دوراً هاماً في حياة الإنسان في المجتمع المعاصر الذي أصبح يتكون من العديد من المنظمات العاملة في مختلف المجالات بهدف إشباع إحتياجات الإنسان الغذائية، أو لكي يحصل على التعليم، أو أن ينتقل من مكان إلى آخر.

# أهداف المنظمات الإجتماعية

## 1- الأهداف الخاصة بالمجتمع:

تهتم المنظمات الإجتماعية بإعتبارها جزءاً من المجتمع على أن يكون من بين أهدافها ما يحقق بعض أهداف المجتمع، ويشبع جانب من إحتياجات أفراده سواء كانت إجتماعية أو إقتصادية. وبذلك تضمن المنظمة الدعم المالي والأدبي من البيئة المحيطة على أساس أن المجتمع يعترف بأن هذه المنظمة تقدم له إشباعات لبعض الحاجات الأساسية.

## تابع: أهداف المنظمات الإجتماعية:

### 2- الأهداف الخاصة بالعملاء:

وهي الأهداف التي ترتبط بعملاء المنظمة، أو الجماهير التي تتلقى خدماتها وتتعامل معها، ولا بد أن تكون هذه الأهداف مواكبة لإحتياجات الجماهير، وقد تساهم عملية تغير إحتياجات الجماهير وتطلعاتها في تطور وتغير تلك المنظمة، ويتوقف تعامل الجماهير مع المنظمة على مدى وضوح أهداف المنظمة الخاصة بالعملاء وعلى مدى تمشيها مع إحتياجاتهم.

## تابع: أهداف المنظمات الإجتماعية:

### 3- الأهداف الخاصة بالمشاركين:

يقبل الأفراد على الإشتراك فى نشاط أى منظمة إذا وجدوا ضمن أهدافها ما يشجعهم على ذلك وأن هذا الإشتراك سوف يحقق لهم أهدافهم ويشبع إحتياجاتهم ولذلك تحرص المنظمات على أن يكون ضمن أهدافها أهداف خاصة بمن يقبل الإشتراك فى عضويتها أو نشاط تلك المنظمات. وبذلك تستمر المنظمة وتبقى فى المجتمع، وقد يكون المشاركون هيئات أو منظمات أخرى كما هو الحال فى الإتحادات العامة أو النوعية.

# تابع: أهداف المنظمات الإجتماعية:

## 4- الأهداف المتعلقة بالمنظمة:

وهي الأهداف التي تضمن للمنظمة تحقيق توازنها وإستقرارها وإستمرارها ونموها، وهذه الأهداف قد تتضمن الموارد المالية أو البشرية أو التكامل بين الوحدات البنائية للمنظمة حتى لا تتعرض لأزمات تهدد إستقرارها أو إستمرارها فى المجتمع.

# تابع: أهداف المنظمات الإجتماعية:

## 5- الأهداف الإنتاجية:

وهي تلك الأهداف التي تصيغ طبيعة الإنتاج المتخصص للمنظمة، أو نوعية الخدمات التي توفرها للعملاء، ويمكن أن تتكامل أو تتماثل كل من الأهداف الإنتاجية والأهداف المتعلقة بالعملاء كلما توفر لدى المنظمة من مرونة تسمح لها بالإستجابة السريعة لإحتياجات العملاء.

## تابع: أهداف المنظمات الإجتماعية:

### 6- أهداف ثانوية:

وهي الأهداف المرتبطة أو الناتجة عن الوظائف الأساسية في المنظمة، وتنصب على تكتيك الأداء أو أيديولوجية الأهداف العامة.

# خصائص النظم الإجتماعية:

## 1- التلقائية:

وهي النظم التي تنشأ تلقائياً لإشباع حاجات الناس الضرورية، والتي تختلف فيما بينها في تطورها، فمنها ما يتطور بشكل غير مقصود مثل تطور النظم الأسرية وقواعد اللغة والفن.

## 2- الموضوعية:

وهي النظم التي لا يرتبط وجودها بوجود أفراد معينين، فهي توجد في كل مجتمع وتستمر من جيل إلى جيل ولا تتأثر أو تتغير بتغير الأفراد، كما أن أغلبها مدون في صورة قوانين، أو تشريعات.

# تابع: خصائص النظم الإجتماعية:

## 3- النسبية:

وهي النظم التي تختلف أنماطها وفقاً لظروف كل مجتمع، وثقافته، وعاداته، وتقاليدته وتختلف أهمية النظم الإجتماعية باختلاف الأزمنة والمجتمعات فبينما يعتبر النظام الديني من أهم النظم في المجتمعات المنعزلة نجد أن النظام الاقتصادي من أهم النظم في المجتمعات الحديثة.

## 4- الجبر والإلزام:

وهي النظم الأساسية التي توجد في مجتمع ما لتحقيق الضبط والنظام، وفيها لا يستطيع الأفراد الخروج عما رسمته النظم الإجتماعية من حدود ومن أمثلتها الأنظمة السياسية والدينية.

## تابع: خصائص النظم الإجتماعية:

### 5- الترابط:

فالنظم الإجتماعية يؤثر بعضها في البعض الآخر ويتأثر به، وكل تغير يحدث في أى منهما وفي وظائفها تتأثر به النظم الأخرى، فطبيعة النظم الإجتماعية تستهدف تحقيق غايات وأهداف واحدة هي تأمين المجتمع وضمان بقائه وتطوره.

### 6- التطور:

وهي خاصية ليست ثابتة في كل النظم الإجتماعية وإنما تتعرض للتغير من وقت إلى آخر في البناء والوظائف، فالأسرة مثلاً تحولت من الأسر الكبيرة إلى الأسر صغيرة الحجم وتغيرت وفقاً لذلك وظائف أفراد الأسرة.

# فوائد النظم الإجتماعية:

1 - العمل على تيسير تعامل الفرد مع غيره من أفراد المجتمع، وذلك في ضوء قواعد سلوكية محددة تجعل مهمة التعامل سهلة وواضحة على الفرد.

2 - تساعد على تقبل الفرد لأساليب الضغط الإجتماعي.

3 - تحدد النظم الإجتماعية الأدوار الاجتماعية للأفراد و أوضاعهم.

4 - مساهمة النظم الاجتماعية في إحداث التجديد والتغيير للمجتمعات بما يؤدي إلى تطورها.

\*و للمنظمات الاجتماعية أهمية كبرى في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات فهي تشبع العديد من الإحتياجات البشرية العاطفية والروحية والعقلية والإقتصادية.

## مفهوم الأسرة:

يعد النظام الأسري من النظم الاجتماعية القديمة التي مارستها كل الجماعات الإنسانية لما له من أهمية في المجتمع باعتبار أن الأسرة هي حجر الأساس في أي نظام إجتماعي بدائياً أو متحضراً قديماً أو حديثاً.

ويشير مصطلح الأسرة إلى " تلك المنظمة الاجتماعية التي تنشأ نتيجة للزواج، والتي تتكون بإتحاد فردين من جنسين مختلفين (رجل وامرأة) مع ما قد يضاف إليهما من أطفال " والأسرة وفقاً لهذا المفهوم الاجتماعي التجريدي تمثل مجموعة من المكانات والأدوار المميزة التي تتحقق من خلال الزواج والإنجاب، وعليه فإن من المنطقي أن ينظر للزواج على أنه شرط مبدئي وسابق لوجود الأسرة كمنظمة اجتماعية في معظم المجتمعات.

# تعريف الأسرة

- ينظر (Page & Maciver) إلى الأسرة بأنها " إتحاد بين إثنين رجل وامرأة وأولادهما". ويتسم هذا الإتحاد بسمات وخصائص إجتماعية واضحة يمكن الإعتماد عليها في تحديد معنى علمي و دقيق للأسرة.
- كما عرف Fogel&Peel الأسرة بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة إجتماعياً مع أطفالهما سواء عن طريق الدم أو التبني"، ونظراً لأن بعض الأطفال في الأسرة يصبحون أعضاء فيها عن طريق التبني فلا يلزم أن يكون الأطفال مرتبطين بيولوجياً بها.
- ويرى ( غيث ) أن الأسرة تعني لدى علماء الإجتماع " معيشة رجل وامرأة أو أكثر معاً على أساس الدخول في علاقات جنسية وغيرها يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات إجتماعية، بالإضافة إلى تربية الأولاد الذين يأتون نتيجة لهذه العلاقات".

# خصائص الأسرة

- 1- تقوم الأسرة على علاقات زوجية في نطاق موافقة الجميع.
- 2- تتكون الأسرة من أفراد إرتبطوا بروابط الزواج والدم ( أو التبني ) تبعاً للعادات والتقاليد السائدة والمأخوذ بها في المجتمع.
- 3- يعيش أفراد الأسرة تحت سقف واحد، ويشاركون في إستخدام مأوى لتحقيق مصالحهم وحاجاتهم الحياتية دون أن يبدي أي منهم إعتراضاً على وسيلة الإستخدام.
- 4- الأسرة وحدة إجتماعية تتكون من أفراد يتفاعلون معاً تفاعلاً متبادلاً، ويؤدي كل منهم دوراً معيناً حدده المجتمع وظروف الأسرة من ناحية ونظم المجتمع من ناحية أخرى.
- 5- يتميز أفراد الأسرة بإنتسابهم إلى إسم عائلي موحد يحملون إسمه ويرتبطون بروابط القرابة والإتحاد من أصل موحد.
- 6- تحتفظ الأسرة بثقافة شائعة تنبثق من الثقافة العامة إلا أنه في بعض المجتمعات تختص كل أسرة بما يميزها .

# العناصر المكونة للأسرة الريفية:

## ( أ ) الأهداف والغايات:

من المعلوم أن الغايات الفردية تتفاوت من طبقة إجتماعية إلى أخرى ومن جماعة إلى أخرى فى المجتمع الواحد وفى شتى أنحاء العالم نجد سكان يعطون أهمية خاصة لأن يكونوا أسراً وينجبون أطفالاً. فذلك جزءاً من ثقافتهم فالأسر تغرس فى أبنائها الغايات التي تتفق مع متطلبات النظام الأسرى والمجتمعي القائم وكل الثقافات الريفية تتخذ من الأسرة الأساس الذى عن طريقها يتم وضع الأهداف المراد تحقيقها.

# تابع:العناصر المكونة للأسرة الريفية:

## (ب) المعايير السلوكية:

حيث تقوم الأسرة الريفية بإرساء القواعد التي تحكم عملية الوصول إلى تلك الأهداف أو الغايات، فالفرد في الأسرة يتشرب القواعد والمعايير التي تحدد له ما هو صحيح وما هو غير صحيح، وما يجب فعله وما لا يجب.

وتختلف المجتمعات الريفية عن المجتمعات الحضرية في أن نظمها الإجتماعية لا تضع الكثير من القواعد المتصارعة والمتعارضة نظراً لتأثر الأفراد بعدد أقل من الجماعات المرجعية وما يرتبط بذلك عادة من تعدد الغايات والقواعد التي تحكم طريقة إختيار الوسائل لبلوغ الغايات.

# تابع:العناصر المكونة للأسرة الريفية:

## (ج) المراكز والمهام والأدوار:

يتعلم الفرد عن طريق الأسرة وجماعات اللعب المحتويات الأساسية للمراكز والأدوار الرئيسية في المجتمع، وتتحدد المراكز والأدوار الخاصة بأعضاء الأسرة الريفية بعوامل مثل السن، والجنس وهما العاملين الأساسيين، فالأسرة الريفية يحتل فيها الرجل الأكبر سناً المركز الأول في الأسرة فهو رب الأسرة.

# تابع:العناصر المكونة للأسرة الريفية:

## (د) القوة [السلطة - النفوذ] :

يرسم القانون والعرف السلطات والحقوق الممنوحة لأعضاء الأسرة، ففي كل المجتمعات نجد أن الأب والأم والعم لديهم سلطة على باقي أفراد الأسرة، ومع إنتشار التعليم والوعي بدأت مشاركة الابن الأكبر المتعلم فى إدارة شئون الأسرة، كذلك أصبح للأم المثقفة نصيباً من المشاركة وخاصة فى الشئون المنزلية.

## تابع:العناصر المكونة للأسرة الريفية:

### (هـ) المكانة الإجتماعية:

إن أهم وظائف الأسرة الريفية تتمثل في تحديد المركز الإجتماعي لأعضائها في المجتمع الأكبر، وتعلق أهمية الأسرة في تحديد المركز الإجتماعي لأعضائها في المجتمعات الزراعية التقليدية والإستاتيكية، وعلى عكس ذلك في المجتمعات المتطورة أو الديناميكية التي يتسع فيها المجال لفرص العمل، وتعدد قنوات إرتقاء السلم الإجتماعي. وتتميز المجتمعات الريفية بسيادة المكانات الإجتماعية المنسبة عن المكانات الإجتماعية المكتسبة أو المحققة.

# تابع:العناصر المكونة للأسرة الريفية:

## ( و ) الجزاءات الإجتماعية: [ الثواب والعقاب

فكلما تعددت موارد النظام الاجتماعي في مكافأة أعضائه على نجاحهم فيما يؤدونه من أعمال وأنشطة بكفاءة، أو مجازاتهم ومعاقبتهم على إهمالهم في قيامهم بالواجبات والمسئوليات المناط لهم القيام بها كلما أمكن لهذا النظام الاجتماعي الأسرى من تطبيق ووضع القواعد السلوكية المتعارف عليها موضع التنفيذ.

## تابع:العناصر المكونة للأسرة الريفية:

### ( ز ) التسهيلات والإمكانات :

ترتبط المكانة الإجتماعية للأسرة الريفية إرتباطاً وثيقاً بما فى حوزتها من إمكانات وموارد كوسائل لتحقيق الغايات المنشودة، ومن أهم التسهيلات المزرعية بالنسبة للأسرة الريفية حجم المزرعة ومدى إتساعها، ودرجة خصوبتها، والآلات الزراعية المتوافرة، ومدى بدائيتها أو حداثتها، وإمكانية الحصول على ما يلزم المزارع من قروض بالإضافة الى التسهيلات المنزلية للحياة المعيشية والأسرية المريحة.

# تابع:العناصر المكونة للأسرة الريفية:

## (ح) الموقع الإقامي

يعتبر النظام السائد لإقامة الزوجين الحديثين في المجتمعات الريفية في شتى أنحاء العالم هو الإقامة مع أسرة الزوج أو الإقامة في معيشة مستقلة أو الإقامة مع الأسرة المركبة في معيشة واحدة وإن بدا في الآونة الأخيرة حدوث تفكك في هذه الأسر نتيجة عدم إستمرار الأبناء في العمل المزرعي.

# أشكال الأسرة:

## 1- الأسرة النووية Family Nuclear Or Biological

تعرف الأسرة النووية بأنها " الأسرة التي تشمل الأب والأم معاً وأولادهما " أي تضم جيلًا واحدًا أو جيلين بحد أقصى وقد يطلق على هذه الأسرة مسميات متعددة مثل الأسرة الزوجية أو الحضرية أو الأحادية أو الأسرة البسيطة نظراً لما تتميز به من صغر الحجم فهي تتكون من الزوج والزوجة وأبناهما غير المتزوجين، ويقومون في مسكن واحد ويعيشون حياة مشتركة، وهي ظاهرة تنتشر في الدول المتقدمة وبدأت في الانتشار في المجتمعات النامية حالياً حيث لا يفكر الرجل في الزواج قبل أن يجد المسكن المناسب لأسرته الجديدة..

## 2- الأسرة المركبة: Complex Family

وهي الأسرة التي تضم أكثر من أسرة بسيطة. ولكنها تضم جيلين إثنين فقط، أي التي يكون للرجل زوجتان أو أكثر ويقيمان معاً في مسكن واحد، وذلك يعني أن فرداً واحداً يمثل محور الربط بين عديد من الأسر البسيطة لتكون الأسرة المركبة التي هي نتاج لنظام الزواج المتعدد. وينتشر هذا الشكل في غالبية المجتمعات الريفية.

### 3- الأسرة الممتدة Extended Family

تعرف الأسرة الممتدة بأنها " تلك الأسرة التي تتكون بنائياً من ثلاثة أجيال حيث تضم الأجداد وأبناؤهم المتزوجين وأحفادهم " ، وتقوم على أساس إمتداد الأجيال الموجودة في الأسرة إمتداداً رأسياً أكثر منه إمتداداً أفقياً ، فالفرد النشء يكون أسرة بسيطة جديدة تتضم إلى الأسرة الأصلية مما ينتج عنه أن تشمل الأسرة الممتدة أكثر من وحدة أسرية بسيطة وكذلك أكثر من جيلين في آن واحد .